كتاب

تلخيص اسطقسات جالينوس

Summary of Aelius Galenus's Elements

Recueil de la même main, contenant trois abrégés d'ouvrages de GALIEN, qui sont probablement dus à AVERROÈS. Ils ont l'allure de commentaires ; on trouve قال جالينوس et فنقول.

1° Titre (à la fin) : تلخيص استقسات جالينوس. Abrégé du *De elementis secundum Hippocratem* (cf. *supra*, n° 874_3).

Incipit : قال انه لما كان الاستقس هو الذي يرسم بانه اصغر الاجزاء الموجودة فى الشيء . . . قات اما القريبة منها فكما قال و اما البعيدة فمن حق الصناعة ان تاخذها مستقلة من العلم الطبيعي ،

2° (F° 22 r°). Abrégé du *De temperamentis* (cf. *supra*, n^os^ 848_1, 874_2 et 879), en 3 *maḳālāt* : I (F° 22 r°) ; II (38 r°) ; III (57 r°). La date de l'achèvement du *talḫiṣ*, en Rabi' II 588/avril-mai 1192 J.-C., et l'indication suivant laquelle l'auteur fut poussé à faire cet abrégé par ses deux fils : Abu l-Ḳāsim et Abū Muḥammad, montre qu'il s'agit d'Ibn Rušd (Averroès), auteur d'autres *talḫiṣ* (cf. *infra*, n° 884).

3° (F° 69 v°). Abrégé du traité *De facultatibus naturalibus* de Galien (dont la version de Ḥunayn existe *supra*, n^os^ 846, 847 et 848_3). Il s'agit également de l'abrégé fait par Averroès, dont le début est identique à celui du n° 884_2 ci-dessous.

Livre I (F° 69 v°) ; II (90 r°) ; III (101 r°) dont la fin manque.

Incipit : قال إنه لما كان هاهنا فعلان خاصّان بالحيوان و هما الحسّ و الحركة الارادية فى المكان و فعلان مشتركان للنبات و الحيوان الخ ،

CASIRI 876 ; DERENBOURG 881

[illegible]

~~[illegible]~~ تراب ماء هوى نار

تلخيص اسطقسات جالينوس ثم يتلوه كتاب
المزاج لجالينوس متضمن في ثلث مقالات في جز
الصب ثم يتلوه كتاب ~~[illegible]~~ لجالينوس في
قوى الطبيعة مشتمل على ثلث مقالات

~~18. [illegible]~~

~~iij. [illegible] 25.~~

Galeno delos 4.º elementos con comento
Incierto, con otros 3. tratad. de Galeno
delos morbos agudos, y otros 3. tratados de
La naturaleza fuerte, o delas facultades
naturales, ~~[illegible]~~ 18.

1. Galeni libri de elementis, cum brevibus annotationibus
anonymi cuiusdam, ~~[illegible]~~ insertis in medio
nonnullorum locorum textus Galeni. Verba textus
incipiunt cum verbo قال, verba vero annotationum
cum قلت.

2. item tres libri Galeni de temperamentis. } cum annotationibus brevibus cuiusdam anonymi.
3. item tres libri de facultatibus naturalibus }

de morbis acutis ne [illegible], quidem

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وسلم

قال انه لما كان الاسطقس من الشيء يرسم بانه اصغر الاجزاء الموجودة في الشيء الذي هو له اسطقس عند العقل وابسطها لم يكن الاسطقس بالحقيقة ما يظهر عند الحس اصغر او ابسط فانه قد يظهر عند الحس اشياء كثيرة يظن بها انها واحدة بسيطة وهي في الحقيقة مركبة مثال ذلك انك ان سحقت سحقا بالغا زنجارا وتوتيا ومرتكا وخلطتها لم يتبين عند الحس الا ان المجتمع منها شيء واحد وهو عند العقل مركب ولذلك عندما يحكي ابقراط عن اسطقسات الانسان انه يستعين بالاسطقسات التي هي ابسط واصغر عند الحس ونحن عن التي هي بالطبع وعند العقل بسيطة واولية وذلك ان المعرفة ان كانت بها واجبة في هذه الصناعة فليست المعرفة في هذه الصناعة بالاسطقسات التي هي ابسط عند الطبيعة بدون المعرفة بالاسطقسات التي هي ابسط عند الحس ولا المنتفع بذلك دون المنتفع بمعرفة الاسطقسات التي عند الحس قلت اما القريبة منها فكما قال واما البعيدة فيجوز لهذه الصناعة ان تاخذها متسلمة من العلم الطبيعي قال وقد يجوز ان يتاول على هذه التسمية على طريق المجاز اعني تسمية ما هي اولية في الحس اسطقسات لا ما على الحقيقة فلا بان الابسط في حس زيد هو الابسط في حس من هو احد من بصر زيد مثل الرجل المضروب به المثل في حدة البصر ومثل ابطار فما كان من الحيوان اقوى نظرا من الانسان مثل الجوارح من الطير العقبان وغيرها فليس ينبغي ان نقصد لطلب هذه لكن لطلب التي هي بالحقيقة اسطقسات

قال ولست اعرف سبيلا الى ذلك الا السبيل التي سلكها ابقراط قلت السبيل التي سلكها هي الخلف بعد القسمة قال وسبيل الفحص هو ان ننظر هل الشيء الذي منه قوام الاشياء المركبة هو جوهر واحد بعينه بسيط غير مركب او هو اجسام كثيرة مختلفة في جواهرها ثم ننظر ان كانت الاسطقسات اجساما ذوات صور مختلفة كم هي واحد الاشياء هي وكيف احوالها في انفسها واحوالها بعضها عند بعض قلت نقص من هذا التقسيم ان يكون ذا صورة واحدة مركبا من صورة وهيولى الا انه سيفحص عنه فيما بعد مثل قول من قال ان الاسطقس هو واحد من الاسطقسات الاربعة قال وقد بين ابقراط انه ليس قوام الانسان وسائر الاجسام المركبة من اسطقس واحد بسيط يعني غير مركب من مادة وصورة ان وجد شيء بهذه الصفة وذلك انه قال لو كان الانسان مركبا من اسطقسات هي واحدة بالصورة والجوهر بسيطة لما كان الانسان يالم اصلا ولا يحس ولا يوجد شيء يولمه وهذا البرهان انما قصد به ابقراط ابطال قول من يزعم ان الاسطقس هو شيء واحد في طبيعته وجوهره لا قول من قال ان الاسطقس واحد بالعدد لان القول بان الموجود كله واحد في العدد هو قول في غاية الشناعة والاستحالة اذ كان يخالف الحس واما القول بان الاشياء الموجودة مركبة من اجسام واحدة بالصورة والقوة اعني غير منقسمة لا بالكمية ولا بالكيفية فقد يمكن ان يقول به قائل كما قال ابيقورس وديمقراطيس فيما ادعوه من الاجزاء التي لا تتجزا اما لانها من الصغر بحيث لا تنقسم اصلا واما لانها لا تقبل

الانقسام فان يكن واحد من هذه يوجد بالفعل من اصحاب هذا القول واصحاب
هذا القول يقولون ان هذه الاجرام او الاجزاء ليس تنفعل ولا تقبل الاثر ولا الاستحالة
ولا لها بالطبع لا بياض ولا سواد ولا طعم ولا حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة
ولا كيفية من الكيفيات ويقولون ان ما يظهر من هذه الكيفيات هي رؤية فقط
لا حقيقة وانما يصفون هذه الاجرام فقط والخلا الذي يتخلل فيه ابدا ويقولون
ان هذه المركبات المختلفة هي تابعة لانواع اختلافها واشكالها ووضعهم
هذه الاسطقسات بهذه الصفة يلزمهم ان لو كان الانسان مركبا منها لما كان
يالم لان الالم يظن انه تابع للاستحالة وللحس وهذه ليس يمكن فيها ان
تستحيل ولا تحس **قال** والامر في هذا اللزوم الموجود في
هذا القياس بين عند من قد ارتاض في صناعة المنطق واما من لم يرتض في
هذه الصناعة وهم في غاية الجهل واللجاجة فقد ينبغي ان نفهمهم الات
جزئية اعني ان كل ما هو مركب من اسطقسات لا تحس ولا تنفعل انه لا يحس
ولا ينفعل فلنقل مثلا ان الانسان لو كان مركبا من اجرام لا تنقسم ولا
تقبل الاثر ثم اخذت ابرة فثقبت بها الجلد من الانسان الذي بهذه الصفة
لكان الانسان لا يحس بنفوذ الابرة اصلا لان تلك الابرة لا تخلو ان تثقب
جرما من الاجرام فاكثر في الجملة او تفرق بين جرمين منها فاكثر
ومحال ان تثقب او تؤثر لان كل واحد منها لا ينقسم ولا يقبل الاثر ايضا وان
سلمنا ان الابرة تلقى ما لا ينقسم او تلقاه فليس يمكن ان يدعي ان الحس يحدث
عن الابرة الا اذا فرقت بين تلك الاجرام ومعلوم بنفسه ان تفريقها بين جرمين لا يحس

واحد منهما انه لا يحدث عنه ذلك الحس كما لو فرقت بما بين شعرتين او عظمين في الجلد
بين ما لا يحس والامر في ذلك ان ما لا ينفعل ولا يحس لا يتولد عنه في امر ثبت
منه حس ولا استحالة ولو كان ذلك ممكنا لكان من العجب والمستحيل الذي يصح
هذه المقدمة يوجد من التجربة والقياس وذلك انه ليس يوجد عندنا تجربة الاشيا
شي واحد بعينه مركبا من اشيا لا تستحيل ولا تحس وهو مع هذا يحس ويالم
وكذلك لا يوجد عقل يقبل ان الزند يناله الالم والوجع يناله ذلك من غير
ان يتاثر عن غيره او يستحيل ولو فرضت ذلك الذي يناله الوجع من اصغر
اجزا الجسم والذي يناله من اجزا ما اشبه مثل الابرة **قال** وانا اقول
ايضا انه ان فرضنا الاجرام التي لا تتجزا ذوات حس مع انها لا تستحيل ولا تتاثر
انه ليس يمكن ان يكون المركب منها يحس لانه اذا ورد على الجسم المركب من
اجزا هذه صفتها اعني انها لا تتاثر محسوس فليس يحس تلك الاجزا لان الذي
يحس يتاثر ومثال ذلك انه لو ركبت اصبعا على اصبع ثم فرقت بينهما ابرة فانها
لا يتاثر عنه واحد من الاصبعين لم يحدث هنا الحس وكذلك ان فرقت
الابرة بين جرمين يحسين بين ولم يتاثر واحد منهما وان كان كل منهما حساسا
فانه لا يحس الجسم المجتمع منهما وهذا ايضا بين بالتجربة والقياس واذا
كان لا يمكن ان يحدث للمركب من اجزاء لا تحس ولا تقبل التاثير الحس والالم
فكم بالحرى الا يحدث للمتركب من اجزا لا تقبل الحس ولا التاثير حس فقد
وجب انه لا يمكن ان يكون تركيب الجسم الحساس لا من اسطقسات لا تقبل التاثير
ولا الحس ولا من اسطقسات تحس ولا تقبل التاثير لكنها تكون حساسة

بالقوة لان الحساس ما دام لم يقبل الاثر عن المحسوس فهو حساس بالقوة
قال ومثل هذا الحساس بالقوة لا يجوز ان يوجد ايضا لان كل
حساس بالقوة يوجد في كل وقت من الاوقات بالفعل لانها لا تقبل الانفعال
الا [illegible] ومن هنا يظهر ان تفرق الاتصال بما هو تفرق واتصال ليس يجب عنه
وجع [illegible] دون ان يتاثر المنفعل وهو خلاف ما قال جالينوس في غير هذا
الموضع من ان تفرق الاتصال هو الموجب للوجع اولا وبالذات قال
واذا تقرر هذا فقد ينبغي ان ننظر هل يجب في الجسم الحساس ان يكون
مركبا من اسطقسات تحس وتقبل التاثير او من اسطقسات تقبل التاثير
ولا تحس فان هذا يقع الفحص عنه وسنبين فيما بعد ان احد القولين من هذين
هو الحق وذلك ان الذي يبين [illegible] هو ان يكون الحساس مركبا من
اسطقسات لا تقبل التاثير ولا تحس او لا تقبل التاثير وتحس فان الذي
يظهر من القولين هو انها لا تقبل التاثير الذي هو شرط في الحس
قال والبرهان على ان الشيء الواحد في جوهره لا يقبل التاثير
[illegible] وذلك انه ان قبل التاثير فانما قبل صفة الغير وان كانت
الاشياء كلها من جوهر واحد فليس هنالك غير وهو ايضا مع هذا لا يبقى
واحدا بل يكون مركبا من صفة وموصوف قال فقد وجب
من هذا القول ان الاسطقسات كثيرة بالجوهر والصورة ولم يبين بعد كم عددها
[illegible] هذا اذ ابين ان الانسان وسائر الموجودات ليس هو
من واحد من الاسطقسات الاربعة لانه سيفحص عنه فيما بعد ويحكي عن

انبادقليس ان النظر في مثل هذا النظر الطبيعي وايضا فلو وضع هذا الرأي لكان
واجبا ان يكون مولما لان المولم هو الضد لا الشبيه قال وينبغي بعد
عن عددها لانه خليق ان يقدم اولا الفحص عن المطلبين اللذين ذكرناهما
قبيل وهو هل يجب ان يكون الجسم الحساس مركبا من اسطقسات تقبل
التاثير وتحس او من اسطقسات تقبل التاثير ولا تحس وذلك انه يظهر
بحسب القسمة ان هاهنا اربعة اقسام وذلك انه اما ان يكون تركيب الجسم
من اسطقسات لا تحس ولا تقبل التاثير واما من اسطقسات تحس ولا تقبل
التاثير واما من اسطقسات تحس وتقبل التاثير واما من اسطقسات تقبل
التاثير ولا تحس فاما القسمان الاولان فظاهر بين امتناعهما والسبب في امتناع
فيهما جميعا عدم قبول الاثر والاستحالة وبقي الفحص عن القسمين الاخرين
فلننظر هل احدهما محال والاخر ممكن ام جميعا ممكنان فنقول انه ان يكون الامر
كذلك ان الاخرين ممكنان وذلك انه ان اقتضت جميع اجزاء الجسم الحساس
العرفية التي تركب منها وجدناها بالتجربة والقياس كلها اجساما مستعدة لقبول
التاثير وان نظرت في طبيعة الاسطقسات الاولى وجدناها يمكن ان تتركب
غير حساسة فتتولد عنها حساسة لكونها متاثرة بعضها عن بعض [illegible]
بعضها في بعض [illegible] من التاثيرات ومختلطة بعضها ببعض
بجهة عن اختلاطها وامتزاجها ما هو حساس وامكان ذلك بين من النظر في
طبيعة المركبات وذلك ان كل مركب من اشياء فلا يخلو من ان تكون تلك الاشياء
في المركب باقية على حالها لم تتغير ولم تستحل بالزيادة والنقصان [illegible]

ذلك كذلك لم يحدث عنها شيء غيرها أعني صورة غير صورتها أو تكون
تلك الأشياء يستحيل بعضها إلى بعض أو يختلط بعضها ببعض ولما كان
ذلك كذلك أمكن أن يحدث في المركب شيء لم يكن في الاسطقسات وقد يظهر
ذلك بالاعتبار وذلك أنا نجد التركيب تركيبين تركيبا ليس يحدث عنه شيء
مخالف لما في أجزائه بل إن كان ففي الشكل فقط مثال ذلك البيت المركب
من اللبن والحجارة وتركيب يكون بالاختلاط والامتزاج وأما التركيب الذي
يكون بالمماسة والمجاورة فليس يحدث عنه شيء هو من غير جنس ما تركب منها
مثال ذلك أن كل ما يوجد في أجزاء البيت من الثقل والصلابة والشكل
يوجد في البيت إلا أن الشكل قد خالف في النوع فقط لا في الجنس وذلك
أنه بين أنه قد يحدث عن ضم شكل إلى شكل شكل مخالف لهما وذلك أن من
تأليف المثلثين اللذين يحدثان في المربع عن إخراج القطر يحدث المربع فإن
حدث في هذا التركيب شيء غير ما في المركب فإنما يكون في الشكل فقط وليس
هو مخالفا في الجنس فهذا النوع من التركيب لا يحدث عنه شيء لم يكن في الذي
تركب وأما التركيب الذي يكون بالاختلاط والامتزاج فإنه يمكن أن يحدث
عنه شيء مخالف بالاسم والحد مثال ذلك … قد يحدث عن اختلاط الأبيض
بالأسود اللون الأخضر ويحدث كذلك من الألوان المتوسطة ومن غير أنه يحدث
عن نوع التركيب الذي يكون بالمماسة شيء لم يكن فيما منه تركب فهو يجوز
أن يكون عن اجتماع ما ليس بقابل للانقسام وأن يجعل الشيء منقسما
ومنقسما في ذلك محال وذلك أنه ليس يمكن أن تكون الاسطقسات صغيرة إذا

جمعته من غير أن تتغير حدث عن الاجتماع صفة أخرى لأنه لو كان ذلك كذلك
لا يمكن أن تتولد عنها الأجسام ولا يجعل ما هو حساس منفصل كما يظن أنه
يعتقد ذلك القايلون بالأجزاء التي لا تتجزأ فقد وجب أنه لا يمكن أن يحدث
الجسم الحساس لا من أجزاء لا تتجزأ ولا من تتجزأ بأن يجاور بعضها بعضا مثل أن يكون النار
والماء والأرض والهواء إذا اجتمعت وبقيت على حالها حدث جسم حساس وإذا
كان الأمر كذلك وكان الشك إنما هو في الاسطقسات الأول فقد يمكن
أن تكون الاسطقسات الأول حساسة وغير حساسة إلا أنه لا يشك أحد أن هاهنا
اسطقسات غير حساسة وهي التي تكون للأجسام التي ليست بحساسة وهذا
الشك يقضي عليه ويتبين من قرب وذلك أنه إن كانت اسطقسات الحيوان الأول
حساسة واسطقسات الجسم الغير حساس غير حساسة فليس يقتضي الجسم
الذي ليس بحساس إلا ما هو حساس وذلك خلاف ما يحس **قال**
وإذ قد تبين هذا القول فلنرجع في سياقة البرهان على أنه لا يوجد أن أزيد في ذلك
نوع شيء يوجد في أقاويل ابن الإله وذلك أنه قد يأتي في براهينه بالشيء
الواحد الدال على ما قصد له ويترك أشياء كثيرة هي من جنسه في الدلالة على
ما قصد به لأنه طلبا للاختصار وهو شيء يفعله في برهانه في هذا الموضع
لما بين أن من حركة الألم يستدل على أن الإنسان ليس مركبا مما لا يقبل
التأثير ثم يدل ذلك على سائر الأشياء التي تعم الحيوان مما يدل على هذه
الدلالة مثل اللذة والغضب والتذكر والتخيل وجميع الأشياء التي أصلها الحس
لكنها تدل دلالة بينة على ما يبين الحس من أن الإنسان ليس مركبا من اسطقس

وأحرى في الصورة وإذا لم يوجد انسان يحسن أن يزجر به نفس فقير ابقراط فمن
أشار إلى هذه المعاني ودل عليها بأن جعلها تكون من الكلام وإن في وجاز
كلام ابقراط لموضعها عيبا قال وإذ قد فرغنا من شرح هذا ابقراط
الأول في هذا المعنى فلنذكر البرهان الثاني الذي أردفه به وهو قوله
ولو ظن بأنه يألم لكان شيئا واحدا قال وشكل هذا القياس هو
شكل قياسه في البرهان الأول وذلك أنه أخذ مقدما وتاليا على أن التالي
لازم للمقدم وهو الذي يعرف بالقياس الشرطي المتصل ثم استثنى مقابل
التالي فأنتج مقابل المقدم على ما تبين في كتاب القياس كما فعل في القياس
الأول وهو قوله لو كان الإنسان شيئا واحدا لما كان يألم ولما كان المستثنى
في القياسين أمرا بينا بنفسه وكان الخفي فيه لزوم التالي للمقدم
وكنا قد بينا ذلك في القياس الأول فقد ينبغي أن نفعل مثل هذا في هذا
القياس وهو أبلغ ما يتبين به أنه لو كان يألم لكان يجب أن يكون ما يشعر به
واحدا وإن تألم في الشيء الذي يوجب له قبول الألم وهو بين أنه ليس ذلك
شيئا غير طبيعته الخاصة به فإن الشيء الذي يألم من قبل قبوله بطبيعته الألم
فإن كانت طبيعته القابلة للألم واحدة من قبل أن الشيء في جوهره واحد
فالألم الذي يقبله هو واحد ضرورة وإذا كان الألم واحدا فالشاعر له
هو واحد ضرورة ولم يكن شعا به وهو عوده إلى حالته الصحية لم يزل واحدا
قال في القياس الأول وهو قياس برهاني وأما هذا القياس الثاني
فإنما هو من جملة المقاييس التي تستعمل للامتحان وذلك أن المقدمات

المستعملة في أمثال هذه المقاييس هي مقدمات كاذبة ولكن الذي يلزم
عن وضعها هي أمور صادقة ومن قبل ذلك صارت تنتج الشيء المقصود إثباته
وذلك أن الكاذب في هذا هو أن الشيء الواحد يألم والصادق هو أنه إن كان
يألم فالألم واحد والشيء المتألم واحد والشاعر به واحد وأما المستثنى في هذا
القياس فهو أن الشاعر بالحس ... والأمراض مختلفة بحسب كثرتها والأمر فيه
بين وذلك أن من الأمراض ما يشفيها الحار ومنها ما يشفيها البارد
ومنها ما يشفيها الرطب ومنها ما يشفيها اليابس وكذلك بعضها بالحلو
وبعضها بالمر وبعضها بالعفص وبعضها بالمرخي وبعضها بالقابض
وبعضها بالمالح وذلك أن الضد هو شفاء الضد ولذلك أنتج له ما أراد وهو
أن الإنسان إن كان من شيء واحد وجب أن يكون شفاؤه واحدا لكن شفاءه
ليس واحدا فليس هو مركبا من شيء واحد قال وإذ قد تبين هذا
فليست بنا حاجة بعد هذا إلى البحث عما قاله ابقراط في أول كتابه ولا يمكن
أن يفهم منه غير ما فهمناه في هذا الموضع كما قد فسرنا وذلك أن الرجل
استفتح كتابه قبل أن ينظر في هذا المعنى بأن قال أما من قد اعتاد أن يسمع
من الكلام في طبيعة الإنسان شيئا خارجا مما يليق من الكلام فيها بالطب فليس
يوافقه استماع هذا القول وذلك أني لست أقول إن الإنسان بالطبيعة
هواء ولا من نار ولا من ماء ولا من أرض ولا من شيء غير ذلك مما ليس
بظاهر وجوده في الإنسان يريد أن قوما فهموا من هذا أنه أراد أن يعلم
أنه ليس غرضه في هذا الكتاب أن يعلم أن الإنسان مركب من الأجسام الأربعة

البسيطة لأن الكلام في هذا الجزء يخص الطبيب بما هو طبيب وإنما هو تتبع يخص
العلم الطبيعي وإن غرضه ها هنا هو الكلام في اسطقسات الحيوان بما هو حيوان
لأنه الذي يخص الطبيب فـقـال ثم ننكر لذلك حدوث هوية من قوة لطيفة بمزوج:
وجالينوس يقول إنه وإن كان كما قال غرضه ألا يتكلم إلا فيما يخص الطبيب
فإنه إنما أراد أن الذي يخص الطبيب هو أن يتكلم مع من قال إن الإنسان مركب
من ماء فقط أو هواء فقط أو نار فقط أو أرض فقط وبالجملة من شيء واحد لأن القول
بذلك يعود بإبطال صناعة الطب وأما القول بأن الإنسان مركب من الاسطقسات
الأربعة فهو مما يوافق الطبيب ويستدل على تأويله بزيادة لفظة مفرد فإنه لو
أراد مجموعها لم يقل مفردا فيما يقوله فهو من أن يرد على من قال إن الإنسان ليس
هو من واحد من الاسطقسات الأربع فـقـال وهذا قوله بلفظه وذلك
أنهم يزعمون أن الموجود شيء واحد وذلك هو الواحد وهو الكل إلا أنه يخالف
بعضهم بعضا في الأسماء فبعضهم يقولون إن ذلك الواحد والكل هو الهواء
وبعضهم النار وبعضهم الماء وبعضهم الأرض ثم قال فأما الأطباء
فيزعم بعضهم أن الإنسان من دم وبعضهم أنه من مرار وبعضهم من بلغم
ثم إنه لما أخذ في مناقضتهم كتب ذلك القول الذي شرحته وفيه إبطال
قول من زعم أن الإنسان من طبيعة واحدة كان ذلك من أصحاب العلم الطبيعي
أو من الأطباء فلما ناقضهم مناقضة تخصهم قصر في مناقضة الأطباء خاصة
وهو الذي قصده أولا وأتى بعد هذا من كلام أبقراط بما يشبه ما يحتج به على أن ما
تأوله من كلام أبقراط هو التأويل الصحيح وهو ما قاله في مناقضة من قال إن الإنسان

من واحد من هذه وليست بنا حاجة إلى إثباتها أو تخصيصها الآن في هذا الموضع لأنه
يذكر بعد ذلك معنى تلك المناقضة من كلام أبقراط ويشرحها بل نستزيد إلى
تخصيص ما يقوله في ذلك لأن التكثير يطيل فـقـال وقول من قال إن الإنسان
هو من واحد من الأجسام الأربعة البسيطة ماء أو هواء أو نار أو أرض هو قول
خارج عن المعقول وإنما قصد أبقراط مناقضته لشهرة القائلين والآ
بالقول به رعونة وذلك أن هؤلاء اتفقوا على أن الأصل شيء واحد ولم يأتوا
بحجة مقنعة في إثبات أن الأصل واحد ولا أن واحدا منهم في تعيين الجسم
الذي ادعى أنه الأصل بل حججهم كلهم حجة واحدة أعني أنه يمكن أن يحتج بها كل
واحد منهم وحججهم التي سلكوها إنما هي مما تحتوي من جهة انتقال بعضها إلى
بعض وذلك أنهم ظنوا أن بعضها ينتقل إلى بعض من جهة التكاثف والتخلخل
وكل واحد منهم يستعمل هذا النحو الذي ذكرت دليلا على تعيينه الجسم الذي
اعتقد أنه الأصل من هذه الأجسام الأربعة فمن اعتقد أن النار هو أصل
١٦ بيع النار هو أصل الأشياء
الأشياء قال إن الدليل على ذلك أن النار إذا تكاثفت صارت هواء وإذا
تكاثف الهواء صار ماء وإذا تكاثف الماء صار أرضا ومن اعتقد أن الأرض
هو الاسطقس قال بخلاف هذا وهو أن الأرض إذا تخلخلت صارت ماء و
الماء إذا تخلخل صار هواء وإذا تخلخل الهواء صار نارا ومن قال إن الاسطقس
هو الماء أو الهواء قال بالوجهين جميعا أعني أنه قال إذا تخلخل الماء صار
هواء وإذا تكاثف صار أرضا وهذه الحجج كلها متشابهة وليس فيها
ما يقتضي تخصيص واحد منها والشنعة في هذه الأقاويل بينة وذلك أن كل واحد

من هؤلاء في جهة استحالة هذه بعضها الى بعض وهو يظن انه يلزم من ذلك
الشيء الذي يخصه منها انه المبدا وذلك انه ليس في احد منها يجب ان يكون
اسطقسا لصاحبه من جهة استحالة بعضها الى بعض لان الاسطقس هو الجزء الموجود
الذي منه تركيب الشيء اولا وهو قائم بذاته لم يتركب من شيء بل هو بسيط والذي
توقف عليه من استحالة بعضها الى بعض هو ان لها عنصرا واحدا مشتركا
ولا لم يتغير بعضها في جوهره الى بعض وهذا هو الرأي الذي حمل افلاطون على انه
بين من استحالة بعضها الى بعض ان لها جوهرا مشتركا واما من قبله من القدماء
الحكماء مثل ثالس وانكسيمندروس وانوفليطس فكل واحد منهم ادعى
في واحد من هذه الاجسام الاربعة انه الاسطقس من جهة استحالة بعضها الى
بعض وشاهد شيئا لا يوقف على ان واحدا منها دون الاسطقس من جهة استحالة
بعضها الى بعض وهؤلاء القوم يظن بهم انهم راوا هذا العنصر المشترك لما
من جهة استحالة بعضها الى بعض فظنوا به انه واحد منها فصارت تتابع هؤلاء
القوم مختلفة عن جنس واحد من الذي بل كما يقول ابقراط **قال**
ويقرب قول هؤلاء في الشناعة من قول ماليسس وبرمنيدس وهم
الذين يعتقدون ان الموجود واحد بعينه لان اسم الموجود انما يدل على
معنى واحد وانه غير متحرك ولا متناه وهو قول يبطل مبادئ العلم الطبيعي
ولذلك ليس يقدر صاحب العلم الطبيعي ان يتكلم معه وكان هؤلاء القوم
انما صاروا الى ان الموجود واحد من قبل انهم قالوا بقول برمنيدس وماليسس
ان الموجود واحد من قبل انه يدل على معنى واحد بعينه **قال** لا ان

ماليسس وبرمنيدس وان كان قولهما في غاية الشناعة فانهما جعلا
اللازم عن قولهما ولذلك انهم نفوا الاستحالة والكثرة والحركة واما هؤلاء
فوضعوا الملاء ناقصة وذلك ان هؤلاء وضعوا اسطقسا واحدا الا انهم
كلها ثم اعترفوا بالاستحالة والتغير في الجوهر الذي تغيره من جوهر الى جوهر
فجعلوا الموجودات كثيرة مثل الاجسام الاربعة **قال** وقد بلغ ارسطاطاليس
في المقالة الاولى من السماع الطبيعي في الشناعات التي تلزم قول برمنيدس
وماليسس وسلك في ذلك المذهب الذي سلكه ابقراط على من قال
ان الاسطقس هو واحد من هذه الاربعة وعرف ارسطو ان التكلم في مناقضة
قول برمنيدس وماليسس ليس يمكن صاحب العلم الطبيعي لانه يبطل الاصول
التي منها ينبني براهين العلم الطبيعي كما عرف ابقراط ان التكلم فيمن قال
ان اسطقس الانسان هو واحد من هذه الاربعة يبطل صناعة الطب ويهدم ما يحتاج
للعلاج منها وذلك ان الامر فيمن يدعي ان الموجود شيء واحد يبطل اصول العلم
بالطبائع كما ذكر ارسطو واصول الطب كما ذكر ابقراط وذلك ان
العلم بالموجودات الطبيعية انما هو العلم باسباب كونها وفسادها وبالجملة
باسباب التغير الذي فيها واذا كان الموجود واحدا لم يكن هناك كون ولا
فساد ولا حركة ولا بالجملة كانت الاعراض شيئا موجودا وكذلك قال هذا
القول يغر ابطال صناعة الطب لان الطب هو جزء من العلم الطبيعي وهو انما
يخرج افعال الطبيعة في الكون والفساد ثم من بعد ذلك فان الحالات
والاشياء كثيرة ومختلفة ولو كان الموجود واحدا لما كانت ابداننا اما

ليس
في الاسطقس
تخ
حق
وتركيب ... من العلم

لا تقبل شيئا من الاستحالة واما ان قبلت فتقبل جنسا واحدا منها على ما تقدم
وكذلك من زعم ان الاسطقس هو واحد من الاجسام الاربعة فقد ابطل اصول صناعة
الطب وذلك ان الاطباء يحتاجون ان يسلم لهم ان الامراض كثيرة وان شفاءها يكون
بانواع كثيرة فمن لم يسلم لهم هذا فقد ابطل صناعة الطب **قال** وان هذا
المعنى نصر ابقراط بقوله ان من اعتاد الكلام الذي لا يليق بصناعة الطب
فانه ليس يعجبه الكلام اللائق بصناعة الطب وهو النظر في اسطقسات
الحيوان من جهة ما يمرض ويسقم **قال** وقد بين ارسطاطاليس انه
ليس لصاحب صناعة من الصنائع ان يرد على من يبطل اصول صناعته بما هو صاحب
تلك الصناعة بل انما يبطل قوله بما هو صاحب قول او صاحب صناعة هي اعم
من تلك الصناعة **قال** ولكن على هذا فقد تكلف ابقراط الرد على
من قال ان الاسطقس واحد من الاجسام الاربعة كما تكلف ارسطو الرد على من قال
ان الموجود واحد **قال** ومن هنا يظهر لك ان ما قال المفسرون في قول قول ابقراط
ابقراط انه عنى بقوله ان من قد اعتاد ان يسمع في طبيعة الانسان ما هو
خارج عما يوافقه من الطب انه اراد بما لا يوافق الطب اقامة البرهان على
ان الانسان مركب من الاسطقسات الاربعة وانه ليس مركبا من واحد منها
بل ان ابقراط يثبت انه مركب من جميعها وهذا القول هو مثبت لصناعة الطب
لا مبطل لها **قال** وعلى هذا فانا نجد المفسرين لقول ابقراط
لم يفهموا عنه قوله وذلك ان ابقراط لم يرد ان قوله ليس بنافع قول من
قال ان طبيعة الانسان هي الاربعة الاجسام ولا استقصى من يقول هذا

ان يسمع الكلام المناسب لصناعة الطب وللمفسرين ان يقولوا ان قوله مما
ليس يظهر منه في الانسان ليس هو الجسم في ان الانسان ليس من كل
من الاسطقسات الاربعة كما توهمت يا جالينوس انت علينا لانه معلوم ان
مذهب ابقراط ان الانسان مركب من الاسطقسات الاربعة وانما اراد بقوله
مما ليس يظهر منه في البدن فذلك بين ان اعطاء الاسباب التي ينتهي اليها
فحص الطبيب وبين الاسباب التي يفحص عنها صاحب العلم الطبيعي وذلك
ان التي ينتهي اليها فحص الطبيب من الاسباب هي التي تظهر منه في البدن
وهي مثل الاخلاط الاربعة فاراد على هذا التاويل ابقراط ان ما ليس يظهر
منه في البدن لا الاخلاط انه لا يفحص عنه الطبيب وانما يفحص عن ذلك صاحب
العلم الطبيعي فيثبت من ذلك ما هو حق وهو قول من قال ان الحيوان مركب
من الاسطقسات الاربعة ويبطل قول من قال انه من واحد منها فقط او من بعضها
ولما كان هذا القسم هو الباطل اشتغل بابطاله ابقراط بعد ان عرف ان النظر
فيه ليس من صناعة الطب وليس انما لم يكن النظر في ذلك شيئا من قبل
انه يبطل صناعة الطب لان النظر الذي ليس بطبي قد يكون فيما يثبت
صناعة الطب وفيما يبطلها وذلك مما هو خارج عن جنسها وهذا
بين عند من له ادنى ارتياض بصناعة المنطق **قلت**
وهذا كله كونه خارج عن الامر المقصود اولا في هذا الكتاب ولكن لما اردنا
ان نقوم هذه التلاخيص مقام كتب جالينوس مع اختصار قوله لم يكن بد
من اثبات هذه المعاني باختصار فلنرجع الى ما يتصل بقوله من حيث انتهى قوله

قال الا ان كثيرا من الناس لما لم يفهموا معانيه اسما مشتركة جرت
في كلام ابقراط كان ذلك سببا لاضطرابهم في اقاويل هذا الرجل وفهمهم عنه
اشيا على غير الصواب مثل ما اصاب اثيناوس من اهل اطاليا فانه ادعى
ان اسطقسات بدن الانسان هي الحار والبارد والرطب واليابس ويقول بعد
ذلك ان كونها اسطقسات هو بين بنفسه وانه لا يحتاج عليها الى برهان
ومن يسلم انها كيفيات وربما سمى ... انها اجسام ويخاف من تسليمها انها
اجسام ان يلزم من ذلك ... النار والهوا والما والارض هذا على انه لم
يبلغ احد من الاطبا في الشرح لجميع ما في الطب ما بلغ اثيناوس ولكنه مع هذا
الخلاف في اشيا كثيرة هو وغيره ولا اعلم احدا من الاطبا المحدثين استقصى علم
الطب العزيز ولا تمم التسبيل التي اوجدناها القدما لكنهم مع هذا اغفلوا اشيا
منها صحيحة والعوائد تركها بعض اثيناوس في قوله هذا لانه ان يسلم له انها
تدرك بالحس معروف بنفسه فليس من المعروف بنفسه انها اسطقسات فان
الما والارض والهوا والنار كل احد يعرف انها موجودة وليس يعرف اكثر
الناس فضلا عن العوام انها اسطقسات الاجسام وبالجملة فالعوام يعرفون
اكثر الاسباب من جهة ما هي موجودة ولا يعرفون انها اسباب مثال
ذلك ان العشب وكثيرا الشعير واللحم وما اشبه ذلك يعرفون انها امور موجودة
ولا يعلمون ما منها سببا للصحة ولا سببا للمرض وكذلك الامزجة الادوية
يعرفونها ولا يعرفون ما كان انظر ولا ما خذ اسبعض قال وما ادري ايدعي
اثيناوس ان لا يقول ان النار والهوا والما والارض هما اسطقسات بدن الحيوان

وقال انها الرطب واليابس والحار والبارد الا انه لم يشرع بما في هذه
الاسماء من الاشتراك قال وليس اقصر في هذا كله ان اخطى اثيناوس
ولكن احفظ من ناحية ... ان يخطي مثل خطايه وانه لما كان هذا فلا سبيل لاحد
ان يتعلم صناعة الطب او ان يعلمها دون ان يكون عارفا بصناعة المنطق
ولما ذكر هذا المعنى الذي في هذا الاختصار ذكر حكاية وقعت له وهو فتى مع
بعض من كان يتبع مقالة اثيناوس في هذا المعنى قال فقلت له انه
لا ... على احد المعاني الموجودة يستعمل اثيناوس اسم الحار والبارد والرطب
واليابس في قوله انها اسطقسات الابدان وذلك انا نجد اسم الحار والبارد
والرطب واليابس وبالجملة الاسما المشتقة مرة يدل بها على الكيفيات فقط
ومرة يدل بها على الاجسام الحاملة لتلك الكيفيات مثل قولنا لون ابيض على
الكيفية ... فانا اذا قلنا ان اسطقسات الاجسام الحار والبارد والرطب
واليابس واما الكيفية الاجسام التي هي منصبغة بهذه الكيفيات فقلت له فما
معنى قولك اسطقس حار الجسم الذي هو في غاية الحرارة او يسمى ما ليس في غاية
الحرارة اسطقسا حارا وكذلك سائلة في البارد والرطب واليابس فبنا له
في الجواب فقلت له انما سالتك عن هذا لانك ان اعتقدت ان الاسطقسات هي
ما دون النار في الكيفيات الاربع وكذلك الاجسام التي بين الصفة لا تتناهى
وجب ان تكون الاسطقسات لا نهاية لها وان وضعت انك انما تطلق اسم
الاسطقس الحار على الذي في الغاية وجب ان يكون عدد الاسطقسات متناهية
اي اربعة فقط فاجابني بان قال فافهم انها متناهية وانها اربعة فقلت له فقد

بان تميز الذي في الغاية فقال لي فما حاجتك الى هذا التعلل فقلت له لانك
ان تقول في ما الزبد انهم عنك فغضب وقال انهم يعنون ان تسمي الجسم الذي
غلب عليه الحار حارا والزبد غلب عليه البرد باردا وكذلك اليابس
والرطب فقلت له فعلى هذا يلزمك ان تسمي اسطقسات كلما غلب عليه من
الاشيا هذه الكيفيات فتسمي الخبز والخمر اسطقسات لانه قد غلب
الحر على مزاجها وكذلك تفعل في مثل الشعير والعدس لانه قد غلب البرد
على مزاجها وما اشبه ذلك تفعل هذا بل انما تسمي اسطقسا حارا ما هو في
غاية الحرارة وكذلك اسطقسا باردا ورطبا ويابسا لان الاسطقس هو
ما كان موجودا بسيطا لا يخالطه غيره قال فانهم يعنون كذلك فقلت
له [illegible] الزبد هو في غاية الحرارة فلست اسمع
الا النار فقط فقال فهذا كذا انهم يعنون فقلت له اذا انهم عندهم في الحار
و[illegible] والرطب واليابس فقد لزمك ان تكون الاسطقسات هي
الهوا والماء والنار والارض فقال فاقر بذلك وقال ان الزبد صير
كلاما الى مثل هذه الحال من الاضطراب وذكر انه حمل عليه وعلى
صناعة المنطق قال جالينوس فمن ذلك الوقت جعلت التزم
وضع السكوت واذكر كيف ذهب على اثيناوس ان قوله متناقض حين جعل
الاسطقسات هي الحار والبارد والرطب واليابس ولم يقل انها النار
والهوا والماء والارض لانه زعم انه انما قال ذلك ليعرف الاسطقسات
القريبة الخاصة بالحيوان من الاسطقسات البعيدة ثم شرع في الرد

على هذا الرأي فقال واما انا فقد بينت من اول قولي ان الفرق فيما بين ما هو
اسطقس في الحس وبين ما هو اسطقس في الحقيقة عظيم جدا اذ قلت
ان الاسطقس هو ابسط شيء يكون عند العقل لا عند الحس قال
واثيناوس يعترف بهذا ولذلك لا يجعل ما هو عند الحس اسطقسا فلا يقول
ان اسطقس بدن الانسان هي العظام والعصب والرباط وبالجملة جميع
الاعضاء المتشابهة ولكن اذا سئل عن اسطقسات هذه قال هي الحار والبارد
والرطب واليابس ولم يقل انها الماء والنار والهوا والارض واذا قال ذلك
فقد وجب عليه ان نسأله ما الذي يعني بالحار والبارد واليابس والرطب
فان قال اريد بذلك الغالب وجب ان يكون العظم وجميع الاجزاء المتشابهة
من الحيوان هي الاسطقسات لان هذه هي التي توصف بغلبة احد الكيفيات عليها
مثل قولنا ان العظم بارد يابس واللحم حار رطب فيكون الاسطقس هو الذي
عند الحس واثيناوس ليس يقول بهذا واحرى هذه انها اسطقسات لانها
انما هي عند الحس فقد وجب ان كان قصده ان يعطي الاسطقسات
التي تتجاوز الحس ان ترتقي الى الاسطقسات الاول التي هي النار والماء والهوا
والارض ولطوله في هذا المعنى [illegible] المعنى الزبد لخصنا
عنه ثم قال وايضا فانه ينكشف من جهل قول هذا
القائل انه لا يعلم الفرق بين ما يدل عليه اسم المبدا واسم الاسطقس
وذلك انهم يطلقون اسم المبدا على العنصر المشترك للاسطقسات
الاربعة الذي هو غير كائن ولا فاسد وعلى الكيفيات البسيطة

في منها نوع واحد وواحد من هذه العناصر مثل تقوم جوهر النار من الحرارة
واليبوسة التي في الغاية وهذه ليستا من جنس التي هي له مبدأ وذلك
ان العنصر المتشابه ليس هو من جنس الحار ولا البارد ولا بالجملة من جنس
النار وكذلك في الكيفيات التي هي مبادئ هذه الاجسام وانما اسم الاسطقس
فانما يستعملونه على الشيء الذي هو من جنس ما هو اسطقس له وهذا يوجب
ان الكيفيات البسيطة اسطقسات الكيفيات المركبة وان الاجسام
البسيطة اسطقسات الاجسام المركبة **قلت** لما كان الاسطقس
هو اقل جزء في المركب اما في الكيفية واما في الكمية واما في كليهما
وكان ولا بد جزء من المركب من جهة ما هو اسطقس له موجودا فيه فان
الشيء مثلا الجسم الحار اليابس الذي هو اقل حرارة ويبسا من الحرارة
واليبس الموجودين في النار فقد يمكن ان يكون اسطقسا من جسم اخر يكون
في الغاية من الحرارة واليبس فان النار ليست هي جزء من المركب بما
هي نار واما الجسم الذي هو اقل حرارة من النار فانه موجود في المركب
وكذلك الامر في الجسم الحار الرطب الذي هو الهواء وسائر الاجسام
البسيطة اعني ان الاجسام الموجودة منها في المركب وهي ناقصة
الكيفيات عن الكيفيات التي في الغاية هي احرى ان تكون اسطقس
المركب من الاجسام التي في الغاية من الكيفيات الاول والتي في الغاية
من الكيفيات الاول لما هي اسطقسات من قبل وجود ما ليس في الغاية
منه في المركب وان كانت هذه الاجسام مختلطة في المركب وغير متميزة

الا في العقل فليس في ذلك ما نعنى لها من ان يقال فيها انها اسطقسات المركب
بل من هذه الجهة فيه ان يقال انها اسطقسات لشيء واحد بالعدد لا اسطقسات
لمركب ليس واحدا لا تماس اجزائه التي تركب منها او تتصل بل هذه
هي الاسطقسات الخاصة بالجسم المتشابه الاجزاء وقول انبذقليس انها
الاسطقسات الخاصة بالحيوان من جهة ما هو مركب من اجزاء متشابهة
هو الصحيح وان كان فيه بعض تجوز لان المتشابهة الاجزاء منها ما تقبل الحس
والنمو ومنها ما لا يقبل ذلك والسبب الذي عليه ان نتهمس في صناعته
الطب بتعرف طبائع الاسطقسات التي هي جزء من موضوعه واما ان نفحص
من ابعد الاجسام التي في العالم هي هذه الاسطقسات فليس علينا ذلك
بحسب ما هو طبيب وعلى هذا هم يفحصون باجمعهم فولا انبذقليس الذي استبع
به كثيرا في طبيعة الانسان وهو قوله [illegible] من اعتاد ان يسمع من الكلام
ما هو خارج عن صناعة الطب مما ليس يوجد في الانسان بعيدا فليس
يعجبه هذا الكلام وذلك اني لا اقول ان الانسان هواء ولا نار ولا هو ماء
ولا ارض واذا اعتقدت ان هذه من امر الاسطقس انطلق للجميع المتكونة
التي تتشكل بها جالينوس على ابقراط وعلى المعلم من قبله كان يعلم الاسطقس
على مذهب انبذقليس الذي الحقه جالينوس وذلك ان هذه الاسطقسات
التي تركبت منها الاجسام المتشابهة الاجزاء التي هي موجودة فيها هي مجردة
الكمية في جسم جسم من الاجسام المتشابهة وليس يلزم من وضع هذه
الاسطقسات ان تكون الاسطقسات غير متناهية كما الزمه جالينوس

لك من وضح هذه الاسطقسات لا يلزمه ان الاسطقسات هي الكيفيات
حتى يكون السبب في غلطه انه لم يتميز له دلالة الاسم المشتق المقول مرة
على الكيفية ومرة على الجسم الحامل للكيفية ولا الاسم المشترك ايضا
المقول على المبدا والاسطقس اسم الاسطقس كما زعم جالينوس
ولا يلزمه ايضا ان تكون الاسطقسات هي المتشابهة الاجزاء التي تنسب
جواهرها الى غلبة كيفيتين من الكيفيات التي ليست في الغاية اعني فاعلة
ومنفعلة كما تنسب جواهر الاجسام البسيطة الى كيفيتين من الكيفيتين
اللتين في الغاية اعني فاعلة ومنفعلة مثل ما نسبة العظم الى البرودة
واليبوسة التي ليست في الغاية ونسبة الارض الى البرودة واليبوسة التي
في الغاية حتى يكون من قال بهذه الاسطقسات فانما قال بالاسطقس الذي هو
عند الحس كما ظن جالينوس انه يلزم ابقراط وذلك انه قد تبين في العلم
الطبيعي ان كل جسم فهو مركب من مادة وصورة فمادة الاجسام البسيطة
هي العنصر المشترك لها الذي الوجود له انما هو بالقوة على ما تبين هنالك
وصورها هي الكيفيات الاربعة البسيطة التي في الغاية اعني من اثنين
منها فاعلة ومنفعلة مثل الحرارة واليبس اللذين في النار والبرودة
والرطوبة اللتين في الماء واما الاجسام المتشابهة الاجزاء فموادها هي
الاجسام الاربعة لا من حيث هي في كيفيتها التي في الغاية بل من حيث هي انقص
منها ولا يوجد لذلك شيء يعرض لها باضطرار عند مخالطة بعضها لبعض من قبل
خالطه بحكمة وهو المكون والعلة على ما صورها بحسب صورة الاسطقس

الغالب على المجموع منها مثال ذلك انه ان كان الغالب على الجسم المتشابه الاجزاء
النار فقيل في ذلك الجسم المتشابه الاجزاء انه حار يابس لا انه في النهاية كما
هو في النار بل بحسب الغالب ولذلك لا يلزم معظم جالينوس الذين من القدماء
ما الزمه من انه لم يعرف ان الاسطقس هو الذي في الغاية من الكيفيات
الاول بسببين او ان الاسطقس هو الذي يجري بحسب الكيفيتين
الغالبة عليه وذلك هو الجسم المتشابه الاجزاء مثل اللحم الذي يجري مجرى
الحت والعظم الذي هو حار يابس فيلزمه ان تكون المتشابهة الاجزاء
هي الاسطقسات بالجواز فيلزمه ان تكون الاسطقس هو الذي عند الحس
وذلك ان القياس الذي استعمل هو قوله لما كان الحار والبارد والرطب
واليابس كل واحد منها يقال على ثلاثة اوجه اما على انه كيفية واما
على انه جسم مفرد لا يخالطه شيء واما على انه جسم مختلط وجب ان
الاسطقس ليس هو الكيفية ولا الجسم الممتزج فقد بقي ان يكون الاسطقس
انما هو الذي هو موجود غير ممتزج ولا مختلط لكنه ذو كيفية بسيطة
وذلك هو الماء والنار والهواء والارض فان هذا التقسيم ناقص منه قسم
رابع وهو ان يكون الاسطقس الجسم الذي هو جزء من الجسم الممتزج ذو الكيفية
الناقصة ولما احس جالينوس بقوة قول من زعم ان ابقراط ليس يرى
ان الاجسام الاربعة هي الاسطقسات لقوله مما ليس بحيث بمفرده في
الانسان يحتمل في معرفته هذا القول وتخليصه هو ما اقوله
قـال وانما عرض له ان يقول ان هذه ايضا هي الاسطقسات

من قبل انه ليس يتحلل من البدن شيء منها ان يخرج منه ولا يرد على البدن شيء منها
في غاية تحلل وكذلك ايضا لا يرد على البدن ما هو من الاسطقسات ويخرج
عنه ما هو من الاسطقسات فيخرج عنه الاسطقسات وترد عليه
الاسطقسات قال ليس لهم ان يقولوا ان معنى ان يكون
اسطقسا ما يخرج من البدن ولا يرد اليه لانهم لم يعقلوا القول
الا لانا ولو ارادوا انها انما هي اسطقسات من قبل انها ليست تخرج من
البدن صرفا ولا ترد عليه صرفا لم ينتج لهم من ذلك انها ليست اسطقسات
ولا ايضا ان كان لا يرد منها على البدن شيء صرف ولا يخرج من البدن منها شيء
صرف كان ذلك مما يوجب الا ينتفع بها في صناعة الطب ولا يجب
ايضا ان يكون قد اخطأ في قوله من قبل انها اسطقسات من قبل انها انما
ترد على ابداننا ما هو مركب منها لو سلمنا ذلك على انا قد نوردها
على ابداننا كثيرا وهي في حال قريبة من ان تكون صرفا مثل الماء فانا
نستعمله عند الشرب ولا نستنشق الهواء عند التنفس والنار عند ما
يصيبنا البرد واقول ايضا انه يظهر في كثير من الحيوان انه يورد على بدنه
ارضا مثل الحيوان الذي ياكل الرمل والتراب فان اراد واظهر القول
انه ليس يرد على البدن شيء منها من قبل ان الذي يصطلي بالنار ليس
يصطلي بها حتى يحترق ولا الشارب الماء يشرب حتى ينتفخ فلم
السبب في هذا معلوم وهو انه متى هلك واحد من الاسطقسات التي
تركب منها بدن الحيوان هلك ضرورة الحيوان فاذا ورد [illegible] على بدن

ويجب

الحيوان ان يراد ابطال الحيوان الحار الرطب في بدنه هلك الحيوان ضرورة
وكذلك الامر في كل واحد منها والذي لا يفسد الحيوان من ذلك هو ما
يرد عليه من خارج بقدر ما تحلل منه فان ورد عليه اكثر مما تحلل هلك
الحيوان قال وانا التمس ان اكشف تصحيح ذلك وذلك
هو ان بدن الحيوان في تحلل دائم عن الكيفيات التي من داخل ومن خارج
وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة لكي انها متعرض ومتغير في كيفياته
واذا كان ذلك كذلك يجب ان كان التحلل والتغير يراد منه ان يبقى
محفوظا ان يرد عليه بقدر ما تحلل منه وان يكون ما اورد عليه من الكيفيات
التي يفسد والشيء الذي من قبله يقع القسم للكيفية الغير مستحسنة
المضرة هي الكيفيات المضادة المستحقة لها وهي التي تسمى ادوية والشيء
الذي به يقع القسم لما تحلل منه ليس هو كيفية لكنه هو شيء شبيه بجوهره
وهو الذي يسمى غذاء وان كان تغير ابداننا عظيما جدا ونريد ذلك بان اوردنا
عليه كيفيات الاسطقسات الاول اعني انه متى كان التغير في الجوهر اوردنا
عليه الضد ومتى كان في البرد مفرطا اوردنا عليه النار واما متى كان
التغير [illegible] فانا نورد ما هو مركب من الاسطقسات ونتحرى ان
تكون كيفيته الغالبة عليه من الضد بقدر ما خرجت الكيفية الطبيعية
عن الاعتدال الى الزيادة او النقصان وربما اجتمع هذا الامر في الاغذية
التي نعني انا نغذي به بدل ما تحلل ونصلح الكيفية المعتدلة الاسطقس
نفس بينه وبين حيوان على انه غذاء فلذلك لا يجب ان يطالبونا على ان من

شرط الاسطقس ان يكون يرد على الشيء الذي هو له اسطقس وذلك ان الذي
يرد هو عرق والعروق شبيه من قبل انه مركب من الاسطقسات التي منها تركب
مركب تركيبا متشابها قال وانما قصد بقوله انه ترك كلامه
من تقدمه كلام ابقراط وبين من ذلك انه في حاجة الى اثبات الاسطقسات
ولم اكن احتاج الى ان اجمع على انها معدودة وربما كان بينة على انها مركبة من جهة
ما الحس كيفيتها غالبة على الشيء المركب الذي يتناوله وذلك اما عن
ان كان المقصود خلقه متحلل من الجوهر او وحدها ان كان المقصود تغيير ما فيه
من الكيفيات قال وقد يتبين لك ان كثيرا ما تسمى
اجزاء الاسطقسات باسماء مشتقة من كيفياتها فمعقول الحار اليابس
وهو النار والبارد الرطب وهو الماء وكذلك في مثل قوله
ان الاعضاء تحرك الحيوان الحار والجاف يابس والرطب الى الرطب
والحار الى الحار والبارد الى البارد وذلك ان الاخلاط هي من صفات
الاجسام لا من صفات الكيفيات وذلك ان الاشياء التي تركبت منها
طبيعة الحيوان عند الكون واليها تنحل عند الفساد واما الكيفيات فليس
يقال فيها انها تفسد قال واذا انظرت في قوله
ابقراط في الاسطقسات تبين لك غلط من زعم من الاطباء ان ابقراط
ليس يرى ان هذه الاربعة هي اسطقسات جميع ما يكون ويفسد وانه
ليس يرى ان كيفيات هذه الاسطقسات هي الاسطقسات وذلك في شك
قوله ان من يرى ان الحار يعتدل بالبارد واليابس يعتدل بالرطب معتدلا بعضها بقياس

بعض ومساويا بعضها لبعض لا يكون الواحد بعضها في الاخر فضلا
كثيرا لم يحدث الكون وذلك ان الكيفيات وحدها لا تمتزج فيحدث عنها
حيوان وانما يحدث الحيوان عن الاجسام التي فيها الكيفيات قال
وانا اجاعل كلامي اولا في الانسان فاقول ان تركيب بدن الانسان هو
تركيب من الاعضاء التي هي الات مثل الراس والصدر والبطن والرجلين وهي
التي تسمى الية ابن ليس يسمى الجزء منها باسم الكل وتركيب هذه الالية
هو من التي تسمى المتشابهة وهي التي يسمى الجزء منها باسم الكل
مثل العصب والاغشية واللحم والعظام وما اشبه ذلك وهي تذكر في كتب
التشريح وقد وصفت راي ابقراط فيجد ذلك في كتاب مفرد وهذه الاجزاء
هي مركبة من الاخلاط الاربعة التي هي الدم والبلغم والمرتان السوداء والصفراء
وهذه فينبغي ان نفحص عنها وعن انواعها وهذه هي اسطقسات عند الحس
وهذه هي الخاصة بالحيوان وهي التي نفحص عنها في هذا الكتاب على القصد
الاول واياها قصد ابقراط في كتاب طبيعة الانسان في قوله مما
ليس يخفى معرفته ان هذه هي متولدة من الاغذية والاغذية من الاسطقسات
الاربعة وهذه هي اسطقسات عند العقل وانما كانت هذه اولا لانها
ليست من شيء وهذه هي مشتركة لجميع المركبات وذلك انه ليس يتخذ
غذاء كل نبات جوهر هذه الاربعة وان غذاء الحيوان من جهة انه
من النبات ان هذه الاربعة هي الاسطقسات الاول البسيطة وكيفيات
هذه الاسطقسات التي هي لها اسطقسات وهي التي منها اشتقت لها

ترجمة بدن الانسان

لاسيما هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة التي هي منها في الغاية
وذلك انه اذا كان كل واحد منها في العنصر المتشابه كان ما هو منه هو مثال
ذلك انه اذا كانت الحرارة واليبوسة في العنصر كان نارا واذا كانت
الرطوبة والبرودة في العنصر كان ماء اعني في الغاية وذلك انه ليس
واحد من هذه الاسطقسات من قبل انه ابيض او اسود وثقيل او خفيف او غير
ذلك من الكيفيات الاخر من قبل الكيفيات الاربع الفاعلة والمنفعلة
وهذه هي التي يفعل بعضها في بعض ويتغير بها حتى يكون الاختلاط
والامتزاج الذي يتولد عنه نوع نوع من الاجسام المتشابهة ولما
كانت هذه الكيفيات هي اسباب تولد جميع الكائنة الفاسدة واستحالة
هذه الاسطقسات بعضها الى بعض تبين في انه ان ولذلك يجب ان
يكون لها عنصر مشترك. **قال** واذ قد تقرر هذا كله
من مذهب القدماء فانا عائدون الى تتميم البرهان الذي استعملنا به هذا
المطلوب من براهين القوم وذلك بان اضيف اليه الاشياء التي
تبين بها ان الاسطقسات هي اكثر من واحد وانها هي هذه الاربعة فان
من شانها الاستحالة فنقول ان الانسان لو كان شيئا واحدا لما كان
يالم فان هذا القول مع وجازته يلزم عنه امران اثنان احدهما
ان الاسطقسات اكثر من واحد وان من شانها الاستحالة اذ الالم
لا يكون الا باستحالة على ما تبين والاستحالة من قبل جواهر مختلفة
فلنقل اما ما هو ان لا تنشا ان لم يكن من اسطقس يقبل

التأثير فانه يلزم ان يكون اكثر من اسطقس واحد بالصورة فليس يلزم
وانما يلزم اخر امر بين ان يكون من اسطقس واحد بعينه تتغير عليه الصور
باسطقس واما من اكثر من واحد بقبول التأثير. **قال**
واذا كان ذلك كذلك فقد ينبغي ان نبين ان الكيفيات هي الاربعة
للاستحالة وهو مما يظهر للعيان ان الاجسام يستحيل بعضها الى بعض
وانه يكون في ذلك بعضها ببعض ويقرب بعضها لبعض والتركيب
او التمييع وان هذه الاستحالة يتبعها تبدل جواهر الاشياء في اسمها
وحدها فان الهواء اذا استحال من قبل الحرارة عاد نارا واذا استحال من
قبل البرودة عاد ماء ومن هنا يظهر ان الاستحالة ليس هي تكاثفا ولا
تخلخلا ولا اجتماعا وافتراقا كما ظن انبادقليس وديمقريطس وانكساغورس حتى
ان زعموا فليس في قولهم ان الاسطقسات هي الاجسام التي
لا تتجزأ وانما تخرج بعضها من بعض وقول زعموا فليس ان الاسطقسات
ليس يستحيل بعضها الى بعض في جوهرها وقد تبين ان هذه الكيفيات
الاربع لها ثلاث خواص احداها انها مشتركة لجميع الاجسام وما
سواها خاص ببعض الاجسام مثل الطعوم والالوان والروائح
والثانية انها فقط من بين سائر الكيفيات تحيل الموجود في جملة
جوهره فانه لا الثقل ولا الخفة ولا الخشونة ولا الملاسة تحيل الموجود
في جملة جوهره اي تنقله من موجود الى موجود مثل ان بالانضاج
والجمود والثالثة ان سائر الكيفيات تحدث عنها مثل التخلخل والتركيب

والرطب واليابس ان الاجسام التي لها هذه الكيفيات الاربع
في الغاية انها اسطقسات الاجسام الكاينة الفاسدة وان هذه الكيفيات
هي بسبب الكون والفساد وهو بين ان الاجسام التي لها توجد
هذه الكيفيات هي اربعة وان كل واحد منها تتقوم بكيفيتين فاعلة
ومنفعلة **قال** فاما من يزعم ان علة الاجسام هو
الخلا والملا فقد ناقضهم ارسطوطاليس وثاوفرسطس ومستقصى
اقاويلهم في غير هذا الكتاب فان الاشتغال بذلك ها هنا
من الفضل ومن ها هنا يظهر ان ابقراط هو اول من استخرج علم الاسطقسات
وان كان لم يعنون كتابه بالاسطقسات كما فعل القدما بعده ولما كانت
العادة ان يعنون الكتاب الذي يتضمن هذا المعنى في زماننا بهذا
الاسم عنونت نحن الكتاب بالاسطقسات على مذهب ابقراط
قال ومن فهم ما قلناه في هذه الاشيا قدر ان يفهم
جميع ما قاله ابقراط في هذا المعنى في كتابه المعنون بطبيعة الانسان
من امر الكون والاستحالة والمزاج وسنشرح نحن هذا المعنى في
كتابنا في المزاج واما كيف تمتزج الاشيا التي تمتزج في جملتها
هل يكون ذلك بحلول كيفياتها بعضها في بعض فقط كما يقول ارسطو
او بتداخل اجزايها الجسمية بعضها في بعض فليس يلزمنا الان
للطبيب من حيث هو طبيب ان يتكلم في هذا المعنى [illegible] الا ان الشناعة
التي تلزم من قال ان الاجزا الجسمية يدخل بعضها في بعض [illegible]

يلزم من قال ان الكيفيات هي التي من قبلها يقع التمازج فقد ينبغي
ان [illegible] بهذا القول [illegible] ان نقول ان الشراب اذا خالطه الما فانما
خالطه بان ينقسم كل واحد من اجزايه الى اجزا في غاية الصغر ثم يحصل
كل واحد منها في مقابلة صاحبه حتى تتغير كيفياتهما [illegible]
وجسما متشابه الاجزا [illegible] من قبل انه ان لم يضع هذا وجب [illegible]
[illegible] انما هو عند الحس وتداخل تلك الاجسام بعضها
في بعض [illegible] مستحيل اعني تداخل الاجسام بعضها في بعض لانه
لو وضع ذلك كما يقول ارسطو لكان العالم كله يدخل في حبة خردل
فتقسم الى امثال حبوب الخردل وادخل بعضها في بعض **قال**
[illegible] امر المزاج الذي يكون لكلية الاشيا في كتاب [illegible]
قال واذ قد تقرر امر هذه الاسطقسات المشتركة
لجميع الاجسام فقد اردنا ان ناخذ في تبيين جنس ثان من الاسطقسات
وهي التي تخص ما له حس من الحيوان واما التي تخص الانسان فهي اعضاوه
المعروفة بالمتشابهة الاجزا وان كان يشاركه في هذه الاعضاء
كثير من الحيوان مثل العروق والشريانات وغير الضوارب واللحم والعصب
والرباطات والاغشية وان كانت ليست مثل اعضاء الانسان في جميع
احوالها وقد توجد لكل حيوان اعضا خاصة [illegible] كتاب
التشريح اعني العامة من هذه والخاصة بالانسان [illegible]
[illegible] التي يحتاج في معرفتها [illegible] من الانسان [illegible]

واحدة لكن لما كان بينا ان الدم يحتاج الى نضج اخر واحدة وجد لذلك انه يبقى
للجميع [illegible] جميع [illegible] مادة من الحيوان انما يحدث [illegible] عن الدم الرديء
ينصب الى الرحم انفعوا على ان الدم [illegible] العظام لاكن لما كان الدم
يخص انه يشوبه البلغم والمرتان السوداء [illegible] الصفرا فيا لواجب ما اختلف
الناس فقال بعضهم ان كون الانسان انما هو عن [illegible] فقط وقال
بعضهم انه من الاخلاط الاربعة وهو قول ابقراط **قال**
ونحن [illegible] نجد لذلك برهانا قاطعا كما انتزاد ذلك في امر
الاسطقسات وذلك ان لكل واحد منها تاثيرا [illegible] ولا كانا متمشي
ان ابين [illegible] ان الحق هو القول بان الاخلاط
الاربعة هي العنصر لجميع اعضاء الانسان وذلك ان كل واحد من
الاعضاء البسيطة المتشابهة الاجزاء وجدناها [illegible] في مرتبة الدم
وبعضها مخالفا لبعضها في المزاج الغالب مثل مخالفة اللحم [illegible] العصب
والعروق للعظام فان اللحم حار رطب و[illegible] حار يابس والدماغ بارد
رطب والعظم بارد يابس وكذلك العصب والمختلفة واجب الا تكون
عن اسطقس واحد فان كانت من الدم فالدم ضرورة من اسطقسات
مختلفة وذلك ان الدم الرديء يتولد منه الجبن يجب ان يكون [illegible]
[illegible] منه العظم غير الجزء الرديء يتولد منه اللحم وكذلك [illegible]
عضو فيتولد من الجزء البارد اليابس الرديء [illegible] العظم و[illegible]
اللحم ومن البارد الرطب الدماغ ومن الحار اليابس [illegible] والصفراء

وكذلك نجد ان كل واحد من الاعضاء يكون منها العنصر الشبيه به [illegible]
الدم بعد النضج فالجزء اليابس الرديء فيه هو الصفراء لان الصفراء [illegible]
يابسة والجزء الرديء فيه البارد الرطب هو البلغم والجزء البارد اليابس
هو المرة السوداء والحار الرطب هو الدم الخالص نفسه وقد يتبين لمن
ما [illegible] من اختلاف اجزاء الدم فانا نرى فيه ما هو اسود لغلبة السوداء
عليه وما هو احمر [illegible] لغلبة الصفرا عليه وما هو ابيض غليظ لغلبة
البلغم عليه وهو وان كان واحدا في الحس فهو يجد لذلك اللبن فانه — في الدم
كما ان اللبن اذا فسد فقد ينحل الى جبنية وما بينه كذلك الدم اذا فسد
انحل ان جزء يشبه [illegible] المائية التي في اللبن والجزء غليظ يشبه بالجبن
وهو كالمنحل [illegible] فيه وقد نرى في الدم [illegible] اذا عزلته عن
الدم ثم [illegible] الدم فالدم كما قلنا يتميز [illegible] في لونه وقوامه الى اجزاء
شبيهة بالاخلاط الثلاثة فهو ضروري موجب منها [illegible] **قلت**
فان جالينوس ان هذا البرهان ليس بقطعي من قبل انه اذا كانت في الدم
اجزاء حارة يابسة على لون الصفراء ورقتها واجزاء باردة يابسة على
لون السوداء وغلظها واجزاء باردة رطبة على لون البلغم وغلظه
وكانت الصفرا حارة يابسة بذلك اللون و[illegible] الرديء يلزم في الدم
والبلغم باردة رطبة بذلك اللون و[illegible] الرديء يلزم في الدم والسوداء
باردة يابسة بذلك اللون والمزاج واختلاف الرديء يلزم في الدم ان يكون
الجزء الحار اليابس الرديء فيه صفرا والا ان يكون البارد [illegible] فيه [illegible]

فيه منهما ولا انبارد اليابس ممتزجا بان الموجبة توهم الانعكاس ولا تنعكس وهذا البرهان [illegible] من موجبتين في الشكل الثالث وترتيب ذلك غير منتج والاولى ان تكون هذه [illegible] الدم التي تتميز منه عند الطبخ وحينئذ يكون كما يقول جالينوس في كتابه في القوى الطبيعية ومن البين عنده ان الطبيعة قد اعدت لمن في العضلين عضوا فيه يقتضي الدم منهما وفيها الحرارة والفضل فالرطب يقتضيه برهان ان الدم وهو ما يفهم من امر الدم ابدا تتولد منه اعضاء مختلفة هو انه [illegible] واجزاء مختلفة بالقوة لا انه مواجز ابالفعل مختلفة سوى الاسطقسات الاربعة لانه لو كان ذلك كذلك لكان تولد الجسم من اكثر من جسم واحد بالفعل وهو الكيموس الرطب منه يتولدا ولا واما الحجة الثانية فان دفعا [illegible] الحجة [illegible] عليه وقد يفهم معرفة ولسنا نجد الدم [illegible] في البدن وحده معرفة فاذا ليس الدم هو الاسطقس بل يجب في الاسطقس ان يظهر الدم [illegible] البدن ونحن نرى الابدان يظهر فيها هذه الاربعة الاخلاط [illegible] الدم ايضا وانبرت [illegible] وذلك ان [illegible] وقت سقيته فيه الانسان دواء يخرج البلغم اخرجت منه البلغم وكذلك الامر في الصفراء والسوداء ومتى قطعت منه عرقا خرج منه الدم فدل على ان هذه [illegible] هي اسطقسات البدن اعني الدم الخالص والمرتين والبلغم اذا اختلطت بالدم الصافي

قلت

[illegible] الاسطقس يجب ان يظهر في البدن مع [illegible] وكذلك

فليس يجب عكس هذه وهو ان كل ما يظهر في البدن مفردا فهو اسطقس لانه لا يجب عكس الموجبة الكلية على ان القضية الغالبة ان كل ما هو اسطقس يجب ان يظهر في البدن الذي هو له اسطقس مفردا هي قضية انفرد بها ابيقراط وذلك بها تدفع قول من ادعى ان الانسان مركب من ماء ونار وهواء وارض وانما تصدق هذه القضية على الاسطقسات التي هي بالفعل في المركب فاما التي بالقوة فليست تصدق عليها ونحو الاسطقسات التي بالقوة انما اذا اخذت بالفعل فسد المركب فان كان الدم الرطب منه تتولد الاعضاء وتغتذي مركبا من الاخلاط الاربعة البسيطة فهي فيه موجودة بالقوة فيلزم اذا استفرغ الدواء المسهل ان يفسد الدم المركب ولا ينفع الدواء المسهل ونحن نجد بعض الادوية يصلح الدم فدل على انما فضول الدم لا اسطقساته فان الاسطقسات هي بالقوة في المركب وليست هي اسطقسات بل هي هذه في هذه المقالة ولم يكن فيه شيء مما قصد ذكره الا ما حكي عن ابقراط في كتابه ان الدواء المسهل ليس يجتذب الخلط المخصوص به وانما يحيل البدن الى ذلك الخلط بقوة الطبيعة وينفع الانتفاع بذلك من جهة الاستفراغ العام الذي هو عن سبب البدن لانه يرى ان الامراض انما هي من قبل الكثرة والامتلاء او الاستفراغ وتدل لذلك ان الاقلال من الطعام نافع الا انه ممن يقول بالاجزاء التي لا تتجزى

قال

وان الذي دعا ابقراط الى ان يعتقد ان اسهال الدواء يكون بالجذب انه متى شرب انسان من الدواء الذي يخرج المرار ما كان منه مر كان او [illegible] ما يشبه ان يخرج المرار من بعده البلغم والمرار

سوده من الدم استغنى ثم يموت من ذلك الرجل وان سقينا ما يخرج البلغم
اسهل البلغم وكذلك الصفراء والسوداء فان سقينا ما يخرج السوداء
اسهل السوداء ولا تم الصفراء البلغم ثم الدم **قال** وذلك
ما يشاهد وهذا يبين ان الدواء يخرج الخلط بالجذب وكذلك ايضا على
انه يجذبه وان الخلط المشاكل له فاذا ضعف البدن جذب الخلط الذي هو
اقرب الى الخلط الذي من شانه ان يجذبه او الاسهل نحوه حتى يجذب
الدم باخرة عند استيلاء الضعف على البدن ولو كان انما يسهل بان يحيل
البدن الى ذلك الخلط الذي من شانه ان يحيل البدن اليه لكان لا يبلغ
بفعل الدواء حتى يحيل جميع البدن لانه ما كان ليكون في اول الامر يقوى على
ان يحيل البدن الى الطبيعة الخاصة وهو قوي ثم اذا ضعف البدن في اخر
الامر لا يقدر ان يحيله الى ما شانه ان يحيله اليه بل يجب ضرورة اما الا يحيله
اصلا من اول الامر واما ان يحيله الى ان يقع الموت الى ذلك الخلط الذي
من شانه ان يحيله اليه **قال** ولو كان انما ينتفع بالدواء لم
يسهل من جهة الاستفراغ لم يكن لانا اذا اسقينا من به برقان ما يسهل
البلغم انتفع بذلك كما ينتفع اذا سقيناه ما يخرج الصفراء وكذلك
ينتفع من به الاستسقاء اللحمي الذي هو من البلغم اذا اسقيناه صاحبه
ما يخرج الصفراء وهذا كله خلاف ما يحس لانا ان سقينا من به الاستسقاء
اللحمي ما يخرج الصفراء اضره وكذلك ان سقينا من به برقان ما يخرج
البلغم هلك **قال** يشبه ان الاغتذاء انما يكون بالقوة الجاذبة

المخصوصة الاعضاء للغذاء كما يجذب المغنيطيس الحديد كذلك الاسهال انما يكون
عن جذب الدواء الخلط المخصوص به وبهذه القوة يلتئم امر الاسهال والقيء
لا استفراغ لاكن متى ابطا فعل الدواء جذب من الاعضاء والرطوبات التي
لها فيتهيا لذلك الجذب ويضعف البدن بجذب ما بين الاخلاط والرطوبات
حتى يفسد البدن **قلت** قد كان الفيلسوف يوجب ان
يكون الاغتذاء من فعل الطبيعة وكان الاغتذاء بالقوة الجاذبة ان يكون
الاسهال بالقوة الدافعة وجالينوس يعترف بذلك في الاسهال الذي يكون
من تلقاء نفسه فان كان الدواء المسهل انما يفعل فعل الطبيعة الاسهال
فقد يجب ان يكون الدواء يصير البدن بحالة بها تتميز الخلط لدفع الطبيعة
اياه ويصير القوة الدافعة بحالة بها تقوى على الدفع وهذه الحال ان
كان الاسهال انما يكون بدواء ما هو خارج من الاخلاط تكون تسييل
الاخلاط وترقيقها وتمييزها مما هي مختلطة به فتبطل القوة الماسكة
التي في الاخلاط واذا ضعفت الماسكة قويت الدافعة فالدواء على هذا انما
هو يحيل لجوهر الخلط ويخرجه من البدن بما خاصيته وتسييله ولذلك
اذا ابطا هذا الفعل تعدى الى جميع الاخلاط واخرج الدم باخرة
لان الطبيعة به انتشر والقوة الماسكة له اقوى ولو كان الدواء انما
يفعل الاسهال بجذبه الخلط الذي من شانه ان يستفرغه لكان من اول
الامر معاندا للطبيعة ولم يكن الاسهال مما ينتفع به الا بالعرض
مثل قول اسقلبيادس ومن الدليل على ان الدواء يحيل الاخلاط ويسيلها

يتبع الخلط فيسيل من بعضه على خارج بدنه من غير ان تنقى به ولو كان
الدواء انما يسهل على ان من شانه الجذب لكان يجذب الاخلاط على افواه العروق
التي بينه وبين المعدة كما يفعل المغناطيس بالحديد ولو كان ذلك كذلك لكان يلحق
البدن اوجاع عند تفرق واتصال الاعضاء بحركة الاخلاط التي كانت تنفذ فيها
على افواه العروق التي بينها وبين الدواء ولخروج الدواء والاخلاط معه فانه
يدل بل يقول الدواء انه لحصل في تجويفات اعضاء الغذاء هو كفعل الادوية
التي اذا سقيت سيلت الخلط الردي في الدماغ وفي اعلى الجسد حتى يخلط
ابعد من ذلك الخلط بهذا النحو من الاستفراغ هو الردي فينبغي ان يفهم
من نحو استفراغ الدواء ولا يشك احد ان العضو الذي استقر فيه الدواء
حرارة زايدة من الدواء فيلزم ان يحدث فيه جذب ما شبيه بالجذب الذي
يحدث في المحجمة التي بالنار فيعين هذا الفعل القوة الرابعة الا
ان هذا النوع من الجذب ليس هو من نوع جذب المغناطيس الحديد وهو
وان كان معينا في الاسهال فهو مستعمل بالعرض فان فهم من جذب الدواء هذا
المعنى كان صحيحا ولكن الامر في فعل الدواء انما هو احالته الاخلاط
وابطال القوة الماسكة التي فيها مع ما يعرض ايضا للعضو الذي فيه الدواء
من حدوث قوة جاذبة فيه لا في الدواء ويشبه ان يكون هذا هو الفرق
بين الاسهال الكاين من تلقاء نفسه وبين الذي يكون بالدواء وما يعد
ان يكون انه يبعث في الاسهال من نفسه يكون من تلقاء نفسه بميل فيسيل
الاعضاء التي هي من الاغذية حتى يحدث فيها قوة جاذبة وتسيل

الاخلاط ونفوذها وتروع القوة الرابعة فينبغي ان يفعل الاسهال من هذه
الثلاثة الاسباب اي انه لذلك كان الدواء يعالج به الاسهال الحيوي اولا
وبالذات هو تغليظ الاخلاط وتضييق المجاري واخراج القوة الرابعة
ومميزة الاخلاط من الدم والاعضاء وايضا فان الدواء يحل القوة الهاضمة
من الذي يحل فيه ويذيب الاخلاط فتروع سائر الاعضاء الاخلاط الى ذلك
العضو فمن قبل هذه الاسباب كلها او اكثرها يكون اسهال الدواء والله
يوتي الحكمة من يشاء

كمل تلخيص اسطقسات جالينوس
والحمد لله على نعمايه والشكر له على ...
وصلواته على خيرة خلقه وخاتم انبيايه
محمد صلى الله عليه وسلم